

ويتبتل | ح3 | أوراق من سدرۃ المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - [00:00:00](#)

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:30](#)

احد تجليات العبادة العظمى في محراب الضراعة والدعاء وعندما تجلس فتسمع خفقات لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء وهمساته وزجله بالتسبيح والاقبال على الله عز وجل تجد ان ادعيته كلها مصحوبة في اناء الحب - [00:01:00](#)

حتى انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فيخيل اليك انه نسي ما اراد ان يدعوه لانشغاله بربه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم هذا انسان عبد يقوم لربه سبحانه وتعالى في خلوة الليل - [00:01:35](#)

تحت سقف الاسحار يضيء قناديل المحبة فيقول صلى الله عليه وسلم قولاً كله حب. اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن - [00:01:56](#)

ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنيون حق - [00:02:18](#)

محمد صلى الله عليه وسلم حق كل هذا تجد ان في نهاية هذا الزجل المثني على ربه الحامد اللاهج بالحمد تجد سطرًا واحداً فيه مسألته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:02:38](#)

وفيه ضارعه لله عز وجل اغفر لي ما قدمت وما اخررت وما اسررت وما اعلم وبين يدي هذا كله براعة كانما تنطق بنسيانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حاجته - [00:02:57](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وكذلك في احاديث كثيرة في حديث اقباله على ربه عز وجل في ان يدعوه لكي يكون قلبه مشروحاً بالقرآن منيراً بالقرآن يقول اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك - [00:03:17](#)

ناصيتي بيدك ماض في حكمك. عدل في قضاؤك. اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك لو استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:03:40](#)

كل هذا ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهابي فانظر ما قدر الثناء والاقبال على الله عز وجل وما قدر المسألة ان الدعاء على قسمين. دعاء ثناء ودعاء طلب - [00:03:55](#)

والثناء اعظمه لكنه صلى الله عليه وسلم فطر على ان يكون متبتلاً في محراب الحب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وتجد ان ادعيته عليه صلوات الله وسلامه مكسوة بالثناء على الله عز وجل - [00:04:17](#)

والحمد كما قال الائمة وهو اسمه محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهو على معنيين وكلاهما صحيح ان يكون ذلك الذي يحمده الناس لكمال صفاته وتمايم شمائله. صلى الله عليه وسلم. واما لانه اعظم الناس حمداً. وهو صاحب - [00:04:36](#)

لواء الحمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم والحمد حب وثناء كما قال اهل العلم. فاذا اثنت على انسان ولست تحبه ولست تحبه فليس ذلك بحمد الله واذا احببت انساناً ولم تتني عليه فلم تكن حامداً له ولا بد ان تجمع بين الحمد بين المدح والثناء. وكذا -

[00:04:56](#)

كان نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من العجائب انه عليه صلوات الله وسلامه شرع لنا عندما يحيط الانسان هم او غم ان ينطلق في فضاء الثناء على الرب عز وجل. فجعل دعاء الكرب - [00:05:20](#)

اكثر من صيغة تجد انها كلها تصب في اثناء الثناء وذكر رب الارض والسماء هذا عبد يؤثر الله عز وجل على نفسه وتجد دعاء الكرب كما في صحيح البخاري وغيره لا اله الا الله العظيم الحليم - [00:05:38](#)

لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم تجد دعاء اخر. الله الله ربي لا اشرك به شيئا. تجد انه يثني على دعاء سيدنا ذي النون على نبينا عليه صلوات الله وسلامه - [00:05:57](#)

انه ما ذكره مسلم في دعاء الاستجيب له. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ويقول صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم تجد اسماء الله عز وجل ونعوت الجمال والكمال - [00:06:13](#)

والافضل من رب العالمين سبحانه وبحمده تجدها سارية في ادعيته. تتقدم وقد مسألته. بل في بعض الاحيان يكون الدعاء كله من بدأه الى منتهاه كله ثناء على رب العالمين سبحانه وبحمده - [00:06:29](#)

وهذا فيه ما فيه من ملاحظة حب النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لله رب العالمين حتى في مشهد الحشر يكون هذا الحب حاضرا في تجليه الاعظم. عندما يذهب الناس صراعا الى الانبياء كلهم من - [00:06:47](#)

ادم الى ابراهيم الى نوح الى نوح الى ابراهيم الى سيدنا عيسى على نبينا وعليهم صلوات الله وسلامه. حتى يصلوا الى سيدنا المبارك صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:07:07](#)

فبيتدأ حامدا ومحبا ويقول فاسجد تحت العرش سيفتح الله عز وجل علي بمحامد لاحسنها الان هذه المحامد تدل على ما في قلبه من نور الحب لله عز وجل حتى في مشهد الحشر يكون هذا اللواء لواء الحمد في يده لانه اخص الناس بهذه الصفة - [00:07:20](#)

واعظمهم تحقيقا لها. فنعته واسمه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وفعله وضراعته واقباله على ربه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يكون اقبال المحب. وتبتله يقف على ساق المحبة - [00:07:48](#)

سبحان الله انا الصديقة كانت من افصح الناس بيانا رضي الله عنه عندما تشير الى هذا المعنى ولان النبي صلى الله عليه وسلم في حركته عبادة لله عز وجل. واقبالا عليه كان يقبل اقبال - [00:08:07](#)

وتقول في صلاة الليل وهي اس المناجاة وقاعدة الخلوة بالله عز وجل وميدان الحب الاسمي تقول فيصلني اربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن عن حسنهن وطولهن نعتها هنا بالحسن يدل على ان هذا العبد يقوم بهذه العبادة مستمتعا - [00:08:28](#)

متلذذا مقبلا متبتلا منقطعا عن الخلق كلهم مرتفعا عن الدنيا وما فيها ويعبر عن ذلك صلى الله عليه وسلم تعبير المحب عندما يأتيه الصحابة رضي الله عنهم فيقول نواصل مثلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اني لست كهيتي - [00:09:03](#)

اني لست كهيتكم ما الفارق بينه وبين الناس تارك الحب وخصيصة العبودية اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني. هذا القلب خصص خصيصة ما فرفعاته عن التطلع الى شهوات الدنيا من مطعم ومشرب حتى انه لا - [00:09:26](#)

بما يرد عليه من لطائف القرب وهدايا النجوى عن الدنيا وما فيها فيكون يبيت عند ربه سبحانه وبحمده. يقيت قلبه ذلك القوت الذي لا يبالي ما يصيب الجسد بعد ذلك - [00:09:53](#)

ولذلك عندما يعاتب صلى الله عليه وسلم ويأتيه السؤال في صيغة الدهشة اتفعل هذا وقد قام حتى ورمت قدماه الشريفتان صلى الله عليه وسلم فيقول افلا اكون انظر عبدا ان ربي الودود انعم علي بالمغفرة مغفرة ما تقدم من الذنب وما تأخر - [00:10:15](#)

افلا ابادله حبا بحب فاقبل متبتلا عليه سبحانه وبحمده اقبال العبد الذي شغله حب ربه عن مسألته هو عن نفسه هو حتى في حديث الرؤيا الاعظم الذي في المسند وغيره بسند صحيح - [00:10:41](#)

وقد صنف فيه الحافظ العابد الزاهد الناسخ شيخ الاسلام ابو الفرج ابن رجب رضي الله عنه رسالة نفيسة سماها اختيار الاولي شرح حديث اختصام الملاء الاعلى حديث اختصام الملاء الاعلى - [00:11:00](#)

ان الصحابة كانوا ينتظرون خروج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم. حتى اوشكت الشمس تطلع فاذا به يخرج صلى الله عليه وسلم

مسرعاً ويصلي. ثم ينادي بعد الصلاة في أصحابه على مصافكم - [00:11:18](#)

ليقص عليهم هذه الرؤيا الشريفة العظيمة التي كلها حب وجمال وجلال فيقول لهم انه في خلوة الحب واقباله على الرب عز وجل

نعيس حتى استثقل فرأى قال فرأيت ربي في احسن صورة - [00:11:34](#)

وهذا نؤمن به ونثبته ولا نكيفه على نبينا صلوات الله وسلامه فرأى رب العالمين في احسن صورة فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم

فيم يختصم الملاً الاعلى ثلاث مرار - [00:11:55](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري قال فوضع رب العالمين كفه بين سديي حتى وجدت برد انامله سبحانه وبحمده فعلمت ما

كان وما يكون في بعض الروايات فقلت يا ربي - [00:12:10](#)

يختصمون في الكفارات والدرجات في نهاية هذا الحديث يقول رب العالمين لعبده وخليله المصطفى صلى الله عليه وسلم. الذي حلي

بهذا القلب الانور الشريف سلمي ومسألة الانسان انما تكون ترجمة لما في قلبه من المحاب وما يشغل قلبه - [00:12:31](#)

فقال صلى الله عليه وسلم مسألة كلها الحب تسائل ثمار الحب وحفظ الحب ثم لم يطق فباح بالحب فقال اللهم اني اسألك فعل

الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين اي الذين كانت قلوبهم خاشعة مسكينة لله عز وجل - [00:12:58](#)

وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي هذه اثار الحب وثماره ثم سأل حفظ الحب واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون ثم

لم يطق الكتمان فباح بوحا يعلم كل من عرف البيان ان هذا بيان محب - [00:13:22](#)

لا يحتاج الى استدلال فيقول اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك. وتكرار لفظة الحب ها هنا دلالة على

شغفه بالمحبة. وقد كان كافيا ان يسأل - [00:13:46](#)

رب العالمين المحبة فانها ستحصل له بثمارها. ولكن التكرار ها هنا دليل على شغف القلب وما في وما فيه من انوار الحب اسألك

حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك - [00:14:03](#)

هذه مسألة محب لم يسأل شيئا من الدنيا ولا من زينتها ولا من بهرجها ولا من زخرفها وانما سأل ما يصله بربه الودود الله وسلم وبارك

على صاحب المقام المحمود - [00:14:21](#)

الذي نطق قلبه بالحب والود وما اوسمناك الا رحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوشى الناس - [00:14:37](#)